

روح المعاني

ممن مارس كتبهم أو تعلمه من علمائهم ما يقضي بأن ذلك عن وحي فيكون معجزة شاهدة عليهم عن القرية أي خبرها وحالها وما وقع بأهلها من ثلاثة الأثافي والمراد بالسؤال عن ذلك ما يعم السؤال عن النفس وعن الأهل أو الكلام على تقدير مضاف والمراد عن حال أهل القرية وجوز التجوز فيها وهي عند ابن عباس وابن جبرالة قرية بين مدين والطور .

وعن ابن شهاب هي طبرية وقيل : ميين وهي رواية عن الحبر وعن ابن زيد أنها مقنا بين مدين وعينونا التي كانت حاضرة البحر أي قرية منه مشرفة على شاطئه إذ يعدون في السبت أي يظلمون ويتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت أو بتعظيمه وإذ بدل من المسئول عنه بدل إشتمال أو ظرف للمضاف المصدر قيل : وإحتمال كونه طرفا لكنت أو حاضرة ليس بشيء إذ لا فائدة بتقييد الركون أو الحضور بوقت العدوان وضمير يعدون للأهل المقدر أو المعلوم من الكلام وقيل : إلى القرية على سبيل الإستخدام وقرية يعدون بمعنى يعتدون أدغمت التاء في الدال ونقلت حركتها إلى العين ويعدون من الإعداد حيث كانوا يعدون آلات الصيد يوم السبت وهم منهيون عن الإشتغال فيه بغير العبادة إذ تأتيهم حيتانهم طرف ليعدون أو بدل بعد بدل وإلى الأول ذهب أكثر المعربين وهو الأولى لأن السؤال عن عدوانهم أبلغ في التقرير وحيتان جمع حوت أبدلت الواو ياء لسكونها وإنكسار ما قبلها كنون ونيئات لفظا ومعنى وإضافتها إليهم بإعتبار أن المراد الحيتان الكائنة في تلك الناحية التي هم فيها وقيل : للإشعار بإختصاصها بهم لإستقلالها بما لا يكاد يوجد في سائر أفراد الجنس من الخواص الخارقة للعادة ولا يخفى بعده يوم سبتهم طرف لتأتيهم أي تأتيهم يوم تعظيمهم لأمر السبت وهو مصدر سبت اليهود إذا عظمت يوم السبت بترك العمل والتفرغ للعبادة فيه وقيل : اسم لليوم والإضافة لإختصاصهم بأحكام فيه ويؤيد الأول قراءة عمرو ابن عبدالعزيز يوم إسباتهم وكذا النفي الآتي شرعا أي ظاهرة على وجه الماء كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قريبة من الساحل وهو جمع شارع من شرع عليه إذا دنا وأشرف وفي الشرع معنى الإظهار والتبيين وقيل : حيتان شرع رافعة رؤسها كأنه جعل ذلك إظهارا وتبيينا وقيل : المعنى متتابعة ونسب إلى الضحاك والظاهر أنها ظاهرة وهو نصب على الحال من الحيتان ويوم لا يسبتون .

361 .

- أي لا يراعون أمر السبت وهو على حد قوله : .

على لاجب لا يهتدي بمناره .

إذ المقصود انتفاء السبت والمراعاة .

وقرأ علي كرم الله تعالى وجهه لايسبتون بضم حرف المضارعة من أسبت إذ دخل في السبت كأصبح إذا دخل في الصباح وعن الحسن أنه قرأ لايسبتون على البناء للمفعول بمعنى لايدخلون في السبت ولا يؤمرون فيه بما أمروا به يوم السبت وقرئ لايسبتون بضم الباء والظرف متعلق بقوله سبحانه : لا تأتيهم أي لا تأتيهم يوم لايسبتون كما كانت تأتيهم يوم السبت حذرا من صيدهم لإعتيادها أحوالهم وأن ذلك لمحض تقدير العزيز العليم وتغيير السبك حيث قدم الظرف على الفعل ولم يعكس لما أن الإتيان يوم سبتهم مظنة كما قيل : لأن يقال فماذا حالها يوم لايسبتون فقيل : يوم لايسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم أي نعاملهم معاملة المختبرين لهم ليظهر منهم ما يظهر فنؤاخذهم به وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لإستحضار صورتها والتعجيب